في إرشاد الأريب
إلى معرفة الاديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٨ —

* ج ١١ ص ٢٠٧ :

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذى فيه ينضح

قلت : جاءت (أبطح[1]) بضم الطاء وهى بفتحها . والشعر لسعد بن محمد .

* ج ١٧ ص ٢١٠ : قال الحاكم أبو سعد : وأنشدني (أبو الفتح بن الأشرس) أيضاً لنفسه :

كأنما الأغصان لما علا ... فروعها قطر الندى قطرا
ولاحت الشمس عليها ضحى ... وبرجد قد أثمر الدرا

نقد الحاكم على بيته فقال : قوله : (قد أثمر الدرا) لا يستقيم فى النحو ، لأنه لا يقال : أثمرت النخلة الثمر ، وإنما يقال أثمرت ثمراً بغير الألف واللام .

وجاء فى الشرح : قطر الندى : نقط المطر ، وقطر فعل ماض أى سال وسقط ، والجملة حالية .

قلت : (لما علا فروعها قطرُ الندى ثَرّا[2]) .

و (نقد الحاكم بيته) لا (على بيته) وأغلب الظن أن (على) من زيادة النساخ . يقال : نقده وانتقده ، وجاء فى الأساس : انتقد الشعر على قائله .

و (أثمر) هو فعل لازم كما قال أبو سعد ، وقد عداه المحدثون ، وكأنهم رأوا فيه استعداداً للتعدية ... وهذا ما قاله فى شأنه الخفاجى فى (شفاء الغليل) :

أثمر يكون لازماً وهو المشهور الوارد فى الكتاب العزيز ، ولم يتعرض أكثر أهل اللغة لغيره . وورد متعدياً كما فى قول الأزهرى فى تهذيبه : يثمر ثمراً فيه حموضة . وكذا استعمله كثير من الفصحاء كقول ابن المعتز :

وغرس من الأحباب غيبت فى الثرى ... فأسقته أجفانى بسح وقاطر
وأثمرها لا يبيد وحسرة ... لقلبى يجنيها بأيدى الخواطر

وقول ابن نباتة السعدى :

وتثمر حاجة الآمال نجحاً ... إذا ما كان فيها ذا احتيال

وقول محمد بن الأشرس وهو من أئمة اللغة : (كأنما الأغصان ...) وقول ابن الرومى : (سيثمر لى ما أثمر الطلع حائط[1]) إلى غير ذلك مما لا يحصى . وهكذا استعمله الشيخ[2] فى دلائله والسكاكى فى مفتاحه[3] . ولما لم يرد كذلك شراحه قال الشارح : استعمل الأثمار متعدياً بنفسه فى مواطن من هذا الكتاب فلعله ضمنه معنى الإفادة أو جعله متعدياً بنفسه .

ونقل (التاج) جل هذا الكلام ، وجاءت (ثرّا) فى الكتابين (ثمراً) وهو تصحيف . وجاءت (ثراً ودراً) فى بغية الوعاة (سحراً ودراً) وهو تبديل . وورد (ابن الأشرس) فى شفاء الغليل (ابن شرف) وفى التاج (ابن أشرف) وفى بغية الوعاة (ابن أشوس) وفى إرشاد الأريب (ابن أشرس) وفى دمية القصر (ابن الأشرس) .

* ج ٦ ص ١٥٤ :

والطير فوق الغصون تحكى ... بحسن أصواتها الأغانى
وأرسل الورق عندليب ... كالزير والبم والمثانى

قلت : (وراسل الورق عندليب) والشعر للجوهرى صاحب الصحاح .

فى التاج : « راسله فى كذا ، وبينهما مراسلات . والرسالة

---

(١) قلت : الأبطح : يطلق للسيل ولا ينبت كما فى المخصص ، ومن جموعه الأباطح والأبطح كل مكان متسع كما فى المصباح . والأسارى بضم الهمزة وفتحها

(٢) الثر من السحاب الكثير للماء ، يقال سحاب ثر ، وثرت السحابة ماءها تثرثرا كما فى التاج . وعين ثرة : غزيرة كما فى الأساس .

(١) الحائط البستان من النخيل إذا كان عليه جدار .

(٢) عبد القاهر الجرجانى فى دلائل الاعجاز

(٣) قلت : من كلام أحمد بن يحيى البلاذرى : غرس البلوى يثمر ثمر الشكوى .

المجلة المشتملة على مسائل . وهو رسيله فى الغناء ونحوه ، وراسله الغناء . باراه فى إرساله » .

* ج ٢ ص ١١٩ : وأنفذا أبا بكر بن رافع إلى إستراباذ ونواحيها لاستيفاء ما يستوفيه من العاملين والتناء فيها . فقيل : جمع الوجوه وأرباب الأحوال ...

وجاء فى الشرح : وفى الأصل العاملين (مكان العاملين) والتناء فيها هكذا فى الأصل ولعلها والتناهى فيها أى التشدد وبلوغ النهاية فى الاستصفاء وجمع المال .

قلت : (أستراباذ) بفتح الهمزة والتاء كما ضبط ياقوت لا بكسرهما كما جاء فى الكتاب . و (العاملين) الأصل قد تكون صحيحة . و (التناء) مثل السكان جمع التانئ وهو الدهقان[1] كما فى القاموس . والذى هو المقيم ببلده وللملازم كما فى التاج . وفى الأساس : هو من تناء تلك الكورة إذا كان أصله منها . ويقال : أمن تنائها أنت أم من طرائها .

* ج ٦ ص ٢٧٧ :

رسمُ دار وقفتُ فى طَلَلِهْ كدتُ أقضى الحياة من جَلَلِهْ

قلت : ضبط (رسم) بالضم ، وهو بالكسر لأنه مجرور رب المحذوفة . والبيت وهو لجميل بن مَعمر — من شواهد الجماعة . قال ابن يعيش ... والثانى ما يحذف ولا يوصل الفعل ، فيكون الحرف المحذوف كالمثبت فى اللفظ ، فيجرون به الإسم كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به ، وهو نظير حذف المضاف وتبقية عمله نحو ما كل سوداء تمرةً ولا بيضاء شحمةٌ[2] وكقوله :

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرءاً ونار توقد بالليـــل نارا

على إرادة كل ، ومن ذلك قول الآخر : (رسم دار ... البيت[3]) أراد رب رسم دار ثم حذف لكثرة استعمالها .

و (أقضى) المشددة فى الكتاب هى (أقضى) كما رويتها رواة الشعر .

* ج ١ ص ١٢١ : ... عن النبى أنه قال للنساء : إذا جعتن خجلتن ، وإذا شبعتن دقعتن .

قلت : إنكُنَّ (إذا شبعتن خجلتن وإذا جعتن دقعتن[1]) والحديث مصوغ .

* ج ١٥ ص ٣٩ : أين أنا عن ذوب لا شوب فيه ، وعز صوب لا جدد دونه[2] .

وجاء فى الشرح : الجدد الغليظ من الأرض قلت : لا حدد دونه بالحاء . يقال : دون ما سألت عنه حدد أى منع ، ولا حدد عنه أى لا منع ولا دفع كما فى التاج . والقول فى رسالة عبقرية لأبى حيان التوحيدى .

* ج ١٨ ص ٢٢٠ :

قرحت عينى من طول البكا وبكى بعضى على بعضى معى

وجاء فى الشرح : فى الأصل : قرحت بمعنى اسودت أوجدت ، وفى طبقات الأطباء : شقيت . ولو أن لى حق التصرف لجعلتها قرحت ، وهى أقرب إلى قرهت .

قلت : مرهت . فى القاموس : مرهت عينه كفرح خلت من الكحل أو فسدت أو ابيضت حماليقها والنعت أمره ومرهاء . وفى مستدرك التاج : وقوم مره العيون من البكاء وهو جمع أمره[3] .

(١) الدهقان : التاجر ، وزعيم فلاحى العجم ، ورئيس الأقليم (القاموس)

(٢) ولين شئت نصبت شحمة كما قال سيبويه .

(٣) فى أمالى القالى : فعلت ذاك لجلك وجلالك أى لعظمك فى نفسى . وأنشد الأصمعى لجميل (رسم دار) ورويت من غير هذا الوجه تفسير من جلله من أجله . يقال : فعلت ذاك من أجلك وجلالك وجلالك .

(١) قلت : فى النهاية : خجلتن : أراد الكسل والتوانى لأن الخجل يمكث ويكمن ولا يتحرك ، وقيل : الخجل أن يلتبس على الرجل أمره فلا يدرى كيف المخرج ، وقيل الخجل هنا الأشر والبطر من خجل الوادى إذا كثر نباته وعشبه . وفى اللسان : دقعن أى خضعن ولزقن بالتراب ، والدقع الخضوع فى طلب الحاجة والحرص عليها مأخوذ من الدقعاء وهو التراب أى لصقن بالأرض من الفقر والخضوع .

(٢) قلت : فى الأساس : هو أحلى من الذوب بالاذواية أى من العسل الذى أذيب حتى خلص من الشمع — بالزبدة التى أذيبت وخلص منها السمن — وفيه : وسقاهم صوب السماء وصيبها .

(٣) فى ديوان الخنساء :

مرهت عينى فعينى بعد صخر عطله
فدموع العين منى فوق خدى وكفه
إن نفسى بعد صخر بالردى معترفه

* ج ١٠ ص ١٧٧ : وقال (الحسين بن مُطَير) :

رأت رجلاً أودى بوافر لحمه
طلاب المعالى واكتساب المكارم
خفيف الحشا ضرباً كأن ثيابه
على قاطع من جوهر الهند صارم
فقلت لها : لا تعجبنّ فإنني
أرى سمن الفتيان إحدى المشائم

وجاء فى الشرح : (ضرباً) : من ضرب فى الأرض ذهب بنفسه وخرج تاجراً أو غازياً أو إلى غير ذلك .

قلت : الضرب الرجل الخفيف اللحم كما فى الصحاح وغيره . و (المشائم) هى (المشائم) بالتاء .

* ج ١٦ ص ٢٥٦ : قال إسحاق بن راهَوَيه : يحب الله الحق ؛ أبو عُبيد (القاسم بن سلام) أعلم منى ومن أحمد بن حنبل ومن محمد بن إدريس الشافعى . قال : ولم يكن عنده ذاك البيان إلا أنه إذا وُضِع وُضِع .

وجاء فى الشرح : إذا وضع وضع كناية عن أنه كان كافياً فى كل شىء .

قلت : إذا وضَع وضَّح : إذا وضع أى ألّف وصنف وضح وأبان وإن لم يكن للسانه ذاك البيان .

فى (وفيات الأعيان) لما وضع كتاب الغريب (للمصنّف) عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ألا يحوج إلى طلب المعاش ، وأجرى عليه عشرة آلاف درهم فى كل شهر . قال محمد بن وهب المشمرى : سمعت أبا عبيد يقول : مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة .

قلت : من هذا الكتاب نسختان مخطوطتان فى (دار الكتب المصرية) عمرها الله !

* ج ٩ ص ٨٧ : ومن عبث الخاطر وهوسه أبيات تشوقت فيها الحجاز ...

وجاء فى الشرح : فى الأصل : تشرفت .

قلت : تشوقت بالقاف ، يقال تشوقه وتشوق إليه ، وتشوق مثل اشتاق ومطاوع شوّقه . وتشوف إلى الشىء تطلع ، ورأيت نساء يتشوفن من السطوح أى ينظرن ويتطاولن[1] كما فى اللسان

* ج ١٥ ص ١١٦ : قال الصاحب وتوفرت على عشرة فضلاء البلد ، فأول من كارثنى أولاد المنجم لفضل أبى الحسن على بن هارون وغزارته واستكثارى من روايته ... فاتفق أن سألت أول ماسمعت اللحن[2] فيه (فى شعر له) عن قائله فغضب ... وقال : تقول لمن هذا ، أما يدل على قائله ... أما ترى أثر بنى المنجم على صفحته ، أما

يحميه لألاؤه أو لوذعيته من أن يدال بمن أو ممن هو الرجل

وجاء فى شرح (كارثنى) أى اشتد علىّ وعارضنى وفى شرح (يدال) يدال : يقال أى يتداول الناس فيه القول والسؤال بمن وممن .

قلت : (كارث) غير معروفة . وفى اللسان كرثه الأمر ساءه واشتد عليه ، وبلغ منه المشقة ، وأكرثه كذلك . والمقام لا يقتضى مثل هذه اللفظة كما لا يقتضى (كارثه) أى غالبه أو فاخره بكثرة مال أو عدد . وأغلب الظن أن الأصل (قابلنى) أو (قاربنى) ومن معانى قاربه : ناغاه وحادثه بكلام مقارب حسن ، والمقابلة هنا أليق من المقاربة .

و (يدال) هى (يذال) بالذال ، أى يهان . والقول هو بيت لأبى تمام من قصيدة فى المعتصم بالله ، قال :

يحميه لألاؤه أو لوذعيته من أن يذال بمن أو ممن هو الرجل

وفى هذه القصيدة :

يستعذبون منايا هم كأنهم
لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا !!!

(١) ربما كان الأصل : ويتطالن . فى الأساس : ورأيت النساء يتطالن من السطوح . وفى اللسان فى (طل) : وقال رأيت نساء يتطالن من السطوح أى يتشوفن ولئن كان التطاول والتطال بمعنى واحد .

(٢) لحن للموسيقى ، مفرد ألحان .